

الموسم الثقافي الثاني

افتراضية هدبية لوحدة إضمار لغزى دبرهان آضر على قدر حلة الصداد *

كل سنة دراسية وانها لستة من حسنات قادة الفكر العربي أن تشهد في بلاد المغارب كل سنة مهرجانات فكرية يلتقي فيها فكر المغرب بفكر الشرق .

فمن سنة 1963 نظم المكتب أسبوعاً للتعریف تحقق فيه الفكر الوعي العربي وتجسمت فيه قوة الوحدة العربية والقضائية من أجل لغة الصداد .

وفي سنة 1964 ظهر مهرجاناً ثقافياً كبيراً أقيمت فيه العديد من المحاضرات حول الثقافة العربية المعاصرة ، وحول اللغة العربية والتطور العلمي كما أقام فيه معرضاً للكتاب العربي تجلت فيه قوة الإرادة العربية ، والتقدم الفكري العربي في الشرق والغرب .

وما هو المكتب الدائم يقيم في سنة 1965 مهرجاناً ثقافياً آخر يمتاز عن سابقه بلاقاته العربية ، وتجمعات شعبية ، وطلابية وياحية ما يتصل بحضارتنا العربية الراخمة ، وما أعطته للبشرية وما أسدته إليها على صعيد الفكر والمجتمع والتاريخ . ابتدأ المهرجان في رابع مايـه بأسبوع للطالب المغربي وقد استهدف المكتب الدائم في هذا الموسم أئحة الفرصة لقرائحة الطلاب ، وان يتلاوب معهم ويشجعهم على تحصيل الثقافة العربية والتعاليم الإسلامية.

وفي نطاق هذا الأسبوع نظمت لطلبة السلك الثاني الثانوي والعالي مباريات خطابية وكتابية في الثقافة العامة والعلوم الحديثة وقد خصص المكتب لهذه المباريات جوائز مالية وأدبية مهمة .

ولا يفوتنا أن نسجل هنا الاقبال العظيم الذي حظيت به هذه المباريات ، والوعي الكامل الذي أبانه الطلبة في انسجامهم مع المواد المختارة للمباريات وخاصة في ميدان التقنية وعلوم الفضاء .

ان وحدة اللغة العربية ، ووحدة التفكير العربي ، ووحدة العمل من أجل مستقبل العربوية هي الشعارات التي قام من أجلها المكتب الدائم للتعریف ، وان توسيع الروابط بين الشعب العربي وتمتين الصلات التاريخية والفكرية واللغوية بين أجزاء هذا الوطن الكبير بما اهدافه الأساسية مؤتمر التعریف الذي انعقد بالرباط بين 3 و 7 ابريل من سنة 1961 والتي انبثق عن هذا المكتب

ومؤتمر التعریف هنا الذي شاركت فيه جميع الدول العربية تحت رئاسة جمعتها ، كان ولا يزال الانطلاقة الرائعة لتحديد الموقف العربي من لغة الصداد التي هي الحارس الأمين للشخصية العربية وتأوجود العربي والوحدة العربية .

والكتب الدائم للتعریف الذي انبثق عن هذا المؤتمر قد حدد رسالته ، وقام مخلصاً مجاهداً ، مكافحاً ، غير مبال بالصعاب والعقبات لتأدية هذه الرسالة . ومنجزاته الكثيرة خلال ثلاث السنوات التي عاشها بعد الآن هي أكبر شاهد على ذلك . وهي الانفلاحة الجديدة التي أتت بها الطريق من أجل الاعتراف في رعاية اللغة العربية في العالم العربي وأحياء التراث الحاـلـ وتوسيع صورة الكفاح المشترك الذي يعيشـهـ اليوم الشعب العربي من أجل لغته وقوميته وحضارته .

وموسم الكتاب العربي الثاني الذي ينظمـهـ المكتب الدائم من 4 إلى 26 مايـهـ ، والذي يشهد المغارب من خلاله مهرجانات ثقافية كبيرة تقام في أكبر المدن المغربية مظهر من مظاهر كفاح ونشاط وایمان هذا المكتب برسالته . إنها سنة طيبة ، سنة أحياء المواسم الثقافية آخر

العالم العربي . وأعطي فيها أرقاماً مفصلة عن تقدم التعليم بهذا البلد .

وفي سادس ماية ألقى الاستاذ عوض حنا (اللبناني) في نطاق هذا المهرجان محاضرة حول التقدم العلمي في العالم الحديث . تحدث فيها عن تأثير الحضارة الغربية بالحضارة الإسلامية التي قدمت للإنسانية خدمات جليلة .

وفي يوم سابع ماية ألقى في نطاق هذا الموسم الاستاذ نادر النابلي (من سوريا) وأستاذ بالجامعة الأمريكية لاساتذة محاضرة حول التاريخ العربي لادة الرياضيات أكد فيها أن ما توصلت إليه الدول العربية من بحوث شديدة في لادة الرياضيات العلمية يرجع فيه الفضل إلى الفكر العربي وإلى الباحثين العرب معللاً ذلك بالكثير من الأمثلة والشواهد .

وفي 11 ماية ألقى الاستاذ محمد بن مسعود وكيل وزارة المعارف الليبية ورئيس هيئة ليبية في موسوعة المغرب العربي محاضرة حول معالم ليبية الثقافية والحضارية أبرز فيها مظاهر الكفاح الذي خاضته وتغوصه ليبية الشقيقة من أجل ارساء قواعد اللغة العربية ونشرها على اوسع نطاق في التعليم الليبي . وأكد أن الحضارة الليبية القديمة استمدت اصولها من الحضارة العربية العتيقة .

بالإضافة إلى المحاضرات الأخرى التي أقيمت في نفس المواضيع بفاس ، وطنجة ، وتطوان ، وسطات ، وغيرها من الأقاليم المغربية في نطاق هذا المهرجان الثقافي الكبير .

* * *

اما أسبوع الكتاب العربي الذي أقيم في المدرسة الابتدائية المغربية بالرياط في نطاق هذا الموسم فشاركت فيه الجمهورية العربية المتحدة والجمهورية العربية السورية والجمهورية العراقية والجمهورية اللبنانية والملكية المغربية السعودية والملكة الليبية والملكة المغربية وخزانة القصر الملكي العامر وخزانة المكتب الدائم للتعریف والخزانة الوطنية العامة بالرياط .

افتتح هذا المعرض يوم 27 ماي في حفل رسمي تراسه معايي وزير التربية الوطنية ورئيس مؤتمر التعریف الدكتور يوسف بلعيبي بحضور رجال السلك الذين يلهمون المتمددين في الرياط ورجال الصحافة والاذاعة العرب والاجانب وكذلك اعضاء الموسعة المغربية .

وفي نطاق هذا الأسبوع كذلك أقام المكتب معرضاً للعلوم الفضائية بكلية الآداب بالرياط خصيصاً للطلبة لاستفادتهم منه في مبارياتهم ، وقد شارك في هذا المعرض كل من أمريكا وإنجلترا ، وعلى الرغم من عدم تمكّن الاتحاد السوفياتي وفرنسا والصين الشعبية من الأسهام في هذا المعرض الفضائي فإن القبال عليه قد حقّ أرقاماً خيالية وبجانب المعرض الفضائي يقام معرض للكتاب العلمي باللغة العربية يتجلّي فيه أهم ما توصل إليه الفكر العلمي العربي من تقدّم ورقي ، وقد حظي هذا المعرض باقبال جماهيري خاصّة وأنه يحتوي على مائة كتاب باللغة العربية في علم الفضاء ، وعلم النزرة ، وعلم الكيمياء والفيزياء .

وإذا كان أسبوع الطالب قد اختتم بنجاح فإنه كان خطوة جريئة أخرى قام بها المكتب في المجال الطلابي .

* * *

وفي نطاق هذا المهرجان العلمي الكبير ، أقيمت عدة محاضرات علمية في كل من الرياط والدار البيضاء ، وفاس ، وطنجة ، وتطوان شارك في القائمة مجموعة من الأساتذة الجامعيين والاختصاصيين في المواد العلمية وطرحـت فيها أمـمـ المشـاكـلـ فيـ الكـيـمـيـاـ وـالـفـيـزـيـاـ وـالـطـبـيـعـيـاتـ والـفـضـاءـ التـيـ تـعـرـضـ مـسـاـيـرـ اللـنـةـ الـعـرـبـيـةـ الـمـلـوـمـ والـتـطـوـرـ الـعـلـمـيـ لـهـذـهـ الـلـنـةـ فـيـ الـقـدـيمـ وـالـحـدـيثـ ، وـبـيـنـ جـمـيـعـهـاـ فـعـالـيـةـ لـفـةـ الـضـادـ فـيـ كـشـفـ اـحـدـ الـعـلـمـ الـأـنـسـانـيـ وـالـطـبـيـعـيـةـ .

ففي رابع ماية ألقى الاستاذ عبد الله الحسين مدير التعليم بالطائف (المملكة العربية السعودية) الذي وصل إلى المقرب لحضور هذا المهرجان ، محاضرة حول سير الثقافية في الجزيرة العربية أبرز فيها فعالية اللغة العربية في تدريس العلوم ، ومكانة هذه اللغة بين لغات العالم المتحضر اليوم ، مؤكداً أن العاهة التي كانت تهدى هذه اللغة هي الاختلاف الموجود بين المجامع اللغوية ، والهيئات العلمية في وضع المصطلحات العلمية وان المكتب الدائم للتعریف يعمل بجد وحكمة لعلاج هذه الحالة في نطاق جامعة الدول العربية .

وفي نفس اليوم ألقى الاستاذ عبد الله بوقس مدير التعليم بعدة وعضو الوفد السعودي لهذا المهرجان محاضرة بالدار البيضاء ، في موضوع التعليم بالمملكة العربية السعودية أكد فيها ضرورة توحيد مناهج التعليم في

وقد تخصص بعد ذلك يوم لكل دولة عربية مشاركة في المعرض .

وبنقطة بسيطة على أروقة هذا المعرض الذي يضم عشرات الآلاف من الكتب العلمية والابدية والتكنولوجية العربية ، نجد الكتاب في البدار العربي سريراً مشكلة فلسطين اشوطاً بعيدة في التعميم لا من حيث الشكل فحسب ولكن من حيث الموضوع أيضاً .

لقد كانت الاحظة الأساسية في معرض الكتاب العربي بالنسبة للزائر العادي هي ذلك السهل من الكتب العلمية في الرياضيات والفيزياء والكيمياء وعلوم الفضاء والذرة والاكترونيات ومختلف العلوم والفنون التي تلفظها المطبعة كل دقيقة في البلاد العربية .

وهذه الآلاف من الكتب العلمية التي زخرفت بها قاعات المدرسة الادارية ، ليست هي كل شيء ولكنها مجود نماذج بسيطة عرضتها الأروقة للطلبة واللاميذ والاساتذة ولجميع رجال الثقافة والتعليم التعطشيين لمعرفة ما وصلته لفتهم في البلاد العربية الأخرى وقد كان ذلك برهاناً آخر عن قدرة هذه اللغة على مسيرة التطورات العلمية المعاصرة والمستقبلة في العالم وديلاً واضحاً على إبطال تهم التبعين لغيرها من لغات العالم .

بجانب هذا المعرض نظم المكتب الدائم للتعریف سلسلة محاضرات انطلق فيها من يوم 15 ماي نکرى فلسطين العربية بسلسلة محاضرات وندوات حول القضية الفلسطينية . وكان أول محاضر في هذا الموضوع هو الاستاذ علال الفاسي الذي تحدث في بداية محاضرته القيمة حول فكرة التوسيع الأوروبي والحركة الصهيونية ، وعن التاريخ الإسلامي لبلاد فلسطين ، ثم تخلص للحديث عن المعركة الحالية التي يخوضها شعب فلسطين اليوم مؤكداً أن قضية فلسطين كانت موضع تامر من الغرب ، وبلاسف بتامر من بعض ملوك العرب ورؤسائهم الشيء الذي لم يساعد فلسطين على التحرر ورد الفارة الحقيقة على العدوان الغربي والصهيوني في نفس الوقت .

واختتم الاستاذ علال الفاسي محاضرته الكبرى التي استغرق في ارتغالها أكثر من ساعتين بالخصوص على بعث وهي بحقيقة الازمة في فلسطين ، والعمل من أجل محو السيطرة اليهودية منها .

وفي يوم 20 ماي نظم المكتب الدائم للتعریف في إطار هذا الموسم ندوة حول قضية فلسطين كذلك شارك

فيها كل من الاستاذ علال الفاسي والداج احمد بناني سفير المغرب في سوريا سابقاً والدكتور الحاج مير الفلسطيني كما شارك في مناقشة عرضها صاحب المعالي سفير الجمهورية العربية المتحدة والجمهورية العربية السورية ، وكنا بعض المثقفين المغاربة ، وقد قدمت هذه الندوة مشكلة فلسطين كما هي آذن امام الرأي العام الدولي والحل الطبيعي والحتى لهذه القضية المتلخص في وحدة الدول العربية من أجل تحريرها بالتحديد والنار .

وفي يوم 24 ماي ألقى معالي سفير الجمهورية العربية المتحدة بالرباط الاستاذ حسن فهمي عبد العميد محاضرة في موضوع فلسطين والمؤامرة الدولية افتتحها بتوضيح الفارق بين الاستعمار في القرن الماضي وأوائل القرن العشرين حيث أكد أنه آنذا كان الاستعمار هو الطابع البارز في السياسة الدولية في القرن التاسع عشر وانصف الاول من القرن العشرين فقد أصبح هنا الاستعمار معجوباً ممقوتاً في النصف الثاني من نفس القرن .

وقد استعرض بعد ذلك فكرة نشوء الجمعيات الاقليمية للصهيونية الحديثة في عواصم الدول الاوربية والامريكية وعن أول مؤتمر صهيوني وعن أهدافه ، ثم عن العرب العالمية الأولى ودور السياسة البريطانية ضد الآمال العربية وتخلص للمحدث عن نشوء الجامعة العربية والدور الذي لعبته في التعريف بالقضية الفلسطينية وفضح مخازي الصهيونية في العالم .

وختم السيد السفير محاضرته بتحديد موقف دول الغرب من هذه القضية ، وما تقوم به هذه الدولة من مساع لدى الدول الكبرى لحمايتها .

وفي يوم 26 ماي ألقى معالي سفير الجمهورية العربية السورية الاستاذ هيثم الكلباني محاضرة قيمة بمدرج كلية الآداب في موضوع استرategية اسرائيل مفتتحاً محاضرته حول جغرافية فلسطين المحتلة ثم عن مشروع تحويل نهر الاردن الذي تحاول به اسرائيل رسم خطتها الثانية بعد ايجاد النات ، أما عن استرategية اسرائيل ف أكد السيد المحاضر أنها تخضع لعاملين اثنين : ايمان اسرائيل بتحميم الحرب ثم ضعف كيانها مما يقطعها عند الضربة الأولى الحاسمة وينفك أوصالها .

ويعد أن شرح السيد السفير جميع خطط اسرائيل واستعداداتها ومذهبها العسكري ورعبها من الجبهة العربية الموحدة وقمعها من الكيان الفلسطيني تسامي عن

بقاعة الافراح بالدار البيضاء في موضوع الرياضيات العربية عبر التاريخ استعرض فيها اعلام الرياضيات العربية من اقدم العصور الى اليوم ، مبينا عن طريق تطور الرياضيات في العالم ان أصل هذا العلم يرجع إلى البلاد العربية .

وفي يوم 23 ماي القى الاستاذ المهنى بنعيمود سفير المغرب بواشنطن سابقاً محاضرة فلسفية هامة حول التيارات الفكرية والمجتمع الحديث ، تطرق فيها الى ما وصله المجتمع اليوم في أوروبا من انحلال وتفكك ، ومبيناً أن هذا التطور الأخلاقي لم يكن نتيجة التقدم الفكري في العالم كما تطرق إلى المجتمع الإسلامي وفضلة على الفكر الحديث في أوروبا وأمريكا والعالم المتحضر .

وفي يوم 25 ماي نظم المكتب الدائم للتعریب في إطار هذا الموسم ندوة ثقافية شارك فيها كل من الاستاذين الحسن السائح ، ومصطفى الصياغ ، تحدثاً فيها حول مفعول الكتاب في تطوير الثقافة ، وفضل المطبعة على العالم وذلك بمدرج كلية الآداب بالرباط .

وبهذا يكون المكتب الدائم للتعریب قد طرح على بساط البحث مجلد الشاكل والقضايا التي تهم الثقافة العربية ، وقد كانت اتصالاته تجذب ووكالات الاخبار المغربية والأجنبية تناقل أخبار هذا الموسم باهتمام بالغ الشيء الذي جعل منه حدث الموسم الثقافي في المغرب .

والمكتب الدائم للتعریب بعد فراغه من هذا الموسم يجري اتصالاته ليرقيم موسم آخر في بداية السنة الدراسية المقبلة في احدى العواصم العربية :

ماهية الموقف العربي متخلصاً إلى التأكيد أننا إذ نواجه نحن أبناء البلاد العربية إسرائيل فاننا لا نواجه عدواً يبغى العيش وإنما لابد له من العدوان علينا لأن وجوده قام على هنا الأساس وأمام هذا الخطر الساحق لا تنفع العصمة الراهفة ولا اندهاء المناور ولا محاولات الكسب والتهدئة ، وإن ما يجدر هو العمل العلمي الموضوعي الذي يواجه المشكلة بكل حنودها وابعادها .

* * *

أما عن المحاضرات الثقافية الأخرى ، فقد طرح المكتب الدائم للتعریب بواسطتها الكثير من القضايا الفكرية المعاصرة حيث القى الاستاذ عبد الحق فاضل سفير العراق السابق في الصين الشعبية يوم 23 ماي محاضرة قيمة حول التطور الحسي في اللغة العربية تناول فيها جانبًا طريفاً من التطور الحركي الابداعي الذي عاشته اللغة العربية من عصور بعيدة إلى اليوم .

وقد استعرض السيد المحاضر أمثلة حية ونماذج لغوية كثيرة الشيء الذي أضفى على هذا البحث المعنوي طابعاً طريفاً من الطريقة العصرية المستحدثة .

وفي يوم 21 ماي القى الاستاذ عبد الحميد عواد بمدرج كلية الآداب محاضرة حول البحث العلمي في المجال الاقتصادي بالمغرب استعرض فيها بدقة تطور الابحاث الاقتصادية المغربية مقارنة بذلك بما يجري اليوم في الابحاث الاقتصادية المعاصرة في أوروبا ، وأسيا وأمريكا مؤكداً هذه المقارنة ببعض من أرقام الاستهلاك والإسرار والتصديرين .

وفي يوم 22 ماي القى الاستاذ السوري نادر النابلسي استاذ بالمدرسة العليا للأساتذة بالرباط محاضرة علمية